

دار الضيافة بمكة المكرمة في عصر السلطان

عبدالحميد الثاني

دراسة تاريخية أثرية

للدكتور/ عادل محمد نور غباشي*

* حصل على درجة البكالوريوس من قسم الحضارة و النظم الاسلامية بجامعة أم القرى عام ١٤٠٣ هـ

حصل على درجة الماجستير من نفس الجامعة عام ١٤٠٦ هـ عن موضوع " دراسة لبعض العمائر العثمانية بالهفوف في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري" - تقدير ممتاز.

حصل على درجة الدكتوراه من نفس الجامعة عام ١٤١٠ هـ عن موضوع " المنشأة المائية لخدمة مكة المكرمة و المشاعر المقدسة في العصر العثماني: دراسة حضارية."

* حالياً أستاذاً مساعداً بقسم الحضارة و النظم الاسلامية بجامعة أم القرى.

ملخص البحث

تعد دار الضيافة من المعالم الأثرية المهمة في مكة المكرمة، وقد أنشئت لاستضافة فقراء الزوار إلا أنها استخدمت فيما بعد مقراً لإقامة عساكر الدولة العثمانية، فعرفت عند أهل مكة المكرمة باسم القشلة (١) (أي مقر إقامة العساكر) واستمرت تؤدي نفس الدور في العصر السعودي إلى أن تمت إزالتها في نهاية شهر شعبان عام ١٤١١هـ لغرض الاستفادة من موقعها في إنشاء مجمع المحاكم الشرعية، ويهدف هذا البحث إلى إجراء دراسة علمية عن تاريخ بنائها، والكشف عن وظيفتها مع تسجيلها تسجيلاً علمياً أثرياً على ضوء الإمكانات المتوفرة، وإبراز أهم مميزاتها المعمارية بالتحليل والمقارنة.

* الموقع:

أقيم بناء دار الضيافة (المسافر خانة) (٢) جنوب ميدان القشلة الحالي الواقع بين شارع المحاكم وشارع التيسير، وعلى وجه التحديد جنوب مبنى وزارة البرق والبريد والهاتف بحوالي ٢٣٠م تقريبا، كما تبعد دار الضيافة عن المسجد الحرام بحوالي ١,٧ كم تقريبا مروراً بشارع التيسير وجبل الكعبة (شكل رقم ١) وهذا التحديد يتفق مع ما أورده المؤرخون أمثال المكي الذي أشار إلى ذلك بما نص ترجمته (٣): (أنشئت دار الضيافة على أرض أميرية جيدة الهواء في الجهة الغربية من مكة، وبالتحديد على طريق جدة في مقدمة وادي الحفائر المقابل لوادي الزاهر) وذكر إبراهيم رفعت عن ذلك ما نصه (٤): (أقيم بناؤها في فضاء واسع جنوبي مكة الغربي).

* تاريخ البناء:

لم أهتم من المصادر التي اطلعت عليها إلى تاريخ محدد لسنة بدء البناء أو إتمامه، ولكن من خلال التواريخ الواردة في وثيقة خاصة بمخطط هذه الدار، والنقش التأسيسي الذي يعلو مدخل الواجهة الشمالية لهذا المبنى، وما أورده إبراهيم رفعت المؤرخ المعاصر لبناء دار الضيافة، أستطيع أن أضع فترة تاريخية محددة لبدء البناء وإتمامه.

ففي الوثيقة المؤرخة في ١١ صفر عام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م تبين من مخطط دار الضيافة أن أساسات الأضلاع الشمالية والشرقية والغربية قد تم بناؤها (شكل رقم ٢). أما النقش التأسيسي فقد ورد في السطر الثالث منه ما نصه : (أوزره بيك أوج يوز اون سنة هجرية سي رمضان المبارك كنده انشا قلنمشدر) وترجمتها : (أنشئت في شهر رمضان المبارك سنة الف وثلاثمائة و...عشر) (لوحة رقم ١٣) ونلاحظ أن هناك كلمة قبل كلمة (عشر) مطموسه، وعلى ذلك فإن تاريخ إتمام البناء كان بعد سنة ١٣١٠هـ، أما إبراهيم رفعت فقد حدد لنا تاريخ افتتاح دار الضيافة التي حضر مراسم افتتاحها في ١٥ ذي الحجة عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م. (٥)

وبناء على ما سبق فإن تاريخ بدء البناء تم قبل ١١ صفر عام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م وأن اتمام البناء كان في شهر رمضان عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م.

أهمية بناء دار الضيافة في عهد السلطان عبدالحميد الثاني (٦)

ابن عبد المجيد الثاني :

عرف عن مدينة مكة المكرمة في العصر العثماني عدم احتوائها على خانات أو فنادق خاصة لاستقبال الزوار أو الحجاج (٧)، ولهذا لجأ هؤلاء إلى كراء البيوت من أهل مكة (٨)، والسكن في المدارس (٩) والرباطات (١٠).

ومن المحتمل أن هذا الوضع كان يسبب حرجاً لفقراء الزوار والحجاج، الذين لم يجدوا أماكن في الرباطات وغيرها، وليس لديهم من المال ما يحقق لهم السكن في بيوت مكة: لذلك أشار المؤرخون إلى أن السلطان عبدالحميد الثاني رغب في علاج مشكلة ايواء فقراء الحجاج بإنشاء دار لضيافتهم كلفت ٩٠٠٠٠ جنية من ماله الخاص وعين بها مجموعة من الموظفين، منهم الناظر ومساعدته والإمام والمؤذن، ومجموعة من العمال والطباخين الذين كانوا يقدمون أنواعاً مختلفة من الطعمة. (١١)

وبعد بناء دار الضيافة حولت إلى قشله (١٢) (مقر لاقامة عساكر الدولة العثمانية)، حيث ورد وثيقة مؤرخة في ١١ صفر عام ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م رسم مخطط لهذه الدار وتحديد بعدها عن المسجد الحرام (شكل رقم ٢) ولذلك أمر السلطان عبدالحميد الثاني الشريف عون أمير (١٣) مكة بأن يشتري له بعض الدور في وسط البلد وأن يهدمها ويبني مكانها داراً لضيافة الحجاج، فقام

الشريف عون بالأمير، وانتزع ملكية كثير من دور محلة الشامية بالشراء وهدمها، ولكن ذلك جاء متأخراً، فقد مات الشريف عون قبل أن يقوم بالبناء، وتلاحقت المشاكل على السلطان حتي انتهت بخلعها في عام ١٣٢٧هـ (١٤) - ١٩٠٩م ولم يتحقق ذلك الأمر (١٥).

نخلص مما تقدم إلى أنه بعد البناء عرف السلطان عبد الحميد بعد دار الضيافة عن المسجد الحرام، والسؤال الآن ألم تعمل في الفترة السابقة على البناء دراسة تبين هذا الأمر؟

للإجابة أرجح عمل تلك الدراسة بدليل قيام فرقة خاصة من استانبول عام ١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م لعمل خرائط خاصة عن الحجاز، وقد أنجزت بالفعل تلك الخرائط، حيث نشرت خارطة لمكة المكرمة مؤرخة بعام ١٢٩٨هـ / ١٨٨٠م، موقع عليها معظم مناطق التجمع العمراني في مكة المكرمة (١٦) فإذا عملت الدراسة وعرف منذ البداية بعد هذا الموقع عن موضع التجمع العمراني حول المسجد الحرام يمكن أن نضع الاحتمالين التاليين:

١- إن اختيار موقع دار الضيافة كان له مميزات حجبت سلبية بعده عن المسجد الحرام، وعليه نفذ البناء في ذلك الموقع، وأهم هذه المميزات : أنه في منطقة واسعة تمكن من اختيار المساحة والتخطيط المناسبين لدار الضيافة، ومواجهته لخط سير القوافل المتجهة إلى مكة المكرمة، حيث يلحظ أن الداخل لمكة من جهة

الشمال والغرب أول ما يشاهد من مباني مكة المكرمة هو دار الضيافة، اضافة إلى أن ذلك سيؤدي إلى التقليل من ازدحام الزوار والحجاج في المساكن المحيطة بالمسجد الحرام.

٢- ان الهدف من بناء دار الضيافة كان لاستمالة قلوب المسلمين وعند الحاجة يمكن استغلالها في إقامة حامية عثمانية بمكة المكرمة ويؤيد ذلك باستخدام دار الضيافة من قبل القوات العثمانية والتي كان خروجها من الدار سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م على يد القوات العربية — المنادية بجلاء العثمانيين من البلاد العربية — ايدانا بسقوط آخر معقل للقوات العثمانية بمكة المكرمة (١٧).

وكما تتجلى لنا أيضا أهمية هذا المبنى من معرفة عدد القوات العثمانية التي كانت ترابط فيه، والتي بلغ عددها بعد ان استسلمت للقوات العربية ثمانية وعشرين ضابطا، وما ينوف على التسعمائة جندي، ومائة وخمسين مريضا وجريحا (١٨).

وبناءً على ما سبق تكون دار الضيافة قد جمعت بين وظيفتين أساسيتين تمثلت الأولى في كونها دارا لضيافة فقراء الحجاج ثم استخدمت مقرا للحامية العسكرية العثمانية داخل مكة المكرمة.

* تخطيط دار الضيافة : (شكل رقم ٢، ٣) :

يتوسط الدار فناء داخلي مستطيل يحيط به بناء مكون من طابقين يمتد طوله من الخارج من الشرق إلى الخرج ١٥٠ م ويمتد عرضه من الشمال إلى الجنوب ٩٠ م (١٩). وتحتوي الدار على أربعة مداخل، يتوسط كل منها إحدى واجهات الدار الأربع، ويبرز عن سمت الجدار بحوالي ٤,٥٠ م (لوحة ٤,١) وللدار ٩٦ حماما قسمت على ٨ وحدات كل منها به ١٢ حماما (لوحة رقم ٨)، بحيث يشتمل كل دور على ٤ وحدات، كما اشتمل على ٨ سلالم كل منها يؤدي إلى الطابق الثاني ثم السطح وزعت على النحو التالي : ٤ سلالم في نواصي الدار الأربع، وسلم يجاور كل مدخل من مداخل الدار الأربعة (لوحة رقم ١١).

وبمقارنة مخطط دار الضيافة المعد في ١١/٢/١٣١٢ هـ / ١٩٨٤ م، مع الدراسة الميدانية تتضح صحة ما جاء بهذا المخطط، ويمكن من إبراز صفة التخطيط الداخلي لهذا المبنى وبعض عناصره المعمارية بما يلي:

يمكن دخول دار الضيافة من الجهة الشمالية عبر مدخل سعته ٤,٤ معقود بعقد مدبب ذي مركزين، تكتنفه غرفتان (لوحة رقم ٢,١) أبعاد كل منها ٣٠,٤ × ٧ م، ثم تنتقل من ممر المدخل إلى دهليز عرضي يؤدي إلى مجموعة غرف إلى اليمين تماثلها مجموعة من غرف إلى اليسار يمكن تتبعها بما يلي : غرفة مجاورة لغرفة المدخل اليسرى أبعادها ٢٠,٤ × ٦,٧ م ولها نافذتان تطلان على الشمال، تليها غرفة كبيرة طولها ٢٠ م وعرضها ٦ م، ولها ٧ نوافذ تطل على

الشمال ٦ نواخذ تطل على الممر العرضي من الجنوب، وفي وسطها مدخل الغرفة على هيئة عقد مدبب ذي مركزين سعته ٢,٣٥م، ثم تليها غرفة صغيرة طولها ٦م وعرضها ٤م. ولها نافذة واحدة تطل على الشمال ومدخل سعته ١,٣٠م، ثم تليها غرفة كبير ماثلة للغرفة الكبيرة السابقة (أي ٢٠×٦م) ثم يلي هذه الغرفة غرفة صغيرة أبعادها ٦×٤م ثم يلي ذلك سلم يؤدي إلى الدور الثاني ثم السطح، وبهذا يكون الدور الأرضي للقسم الشمالي قد احتوى على ١٢ غرفة منها ٤ غرف كبار ٨ غرف صغار، ويتكرر هذا النظام في الطابق العلوي مع زيادة غرفة فوق المدخل، وعليه يكون عدد غرف القسم الشمالي ٨ غرف كبار و١٧ غرفة صغيرة. ويتكرر هذا النظام في القسم الجنوبي للمبنى (لوحة رقم ٦,٥,٣) أما القسم الشرقي من الدار (لوحة رقم ٧) ففيه أربع غرف في الطابق الأرضي منها غرفتان كبيرتان أبعاد كل منها ٦×٢٤ متر وغرفتان صغيرتان أبعاد كل منها ٦,٦٠×٤,٢٠م، واشتمل الطابق العلوي من هذا القسم على ٥ غرف منها غرفتان كبيرتان و٣ غرف صغيرة تتفق مع مساحة غرف الطابق الأرضي، مع زيادة غرفة واحدة تقع فوق المدخل الذي قدرت سعته ٤,٤م، وعليه يكون عدد غرف القسم الشرقي قد بلغ ٩ غرف، ويتمثل القسم الغربي من دار الضيافة (لوحة رقم ٥,٤) مع القسم الشرقي من حيث وجود المدخل وعدد الغرف ومساحاتها.

أما عن أهمية الفناء في هذا الدار، فتضح في أنه كان يؤدي عدة وظائف منها استغلاله كحديقة تضيئي على المبنى جوا من البهجة والسرور والراحة النفسية، علاوة على قيامه بوظيفة مرشح للأتربة التي يحملها الهواء الحار بمكة

واستخدامه ساحة للتدريب اذا قصد بهذا المبنى أن يكون ثكنة عسكرية (لوحة رقم ٧،٦،٥،٤،٣).

وعند مقارنة أسلوب تخطيط هذا المبنى مع ما يشبهه من المباني نجد أن مباني الخانات داخل المدن الإسلامية قد كانت تقوم بوظيفة شبيهة بوظيفة دار الضيافة بمكة، وتميزت معظم هذه الخانات باستخدام الفناء الداخلي (٢٠).

ومن أمثلة أعمال العثمانيين ذات الصلة الوثيقة بدار الضيافة بمكة المكرمة، خان الأمير بيورصة (عصر السلطان اورخان ٧٠٧-٧٦٢هـ/١٣٢٦-١٣٦٠م) (٢١) وخان برنج بيورصة (٩١٣هـ/١٥٠٧م) (٢٢) وخان شنكل في شارع اتبازار في أنقرة (٩٢٩هـ/١٥٥٢م) (٢٣) وخان حسن باشا في استانبول (عصر السلطان محمود الأول ١١٤٣-١١٦٨هـ/١٧٣٠-١٧٥٤م) (٢٤) وجميع هذه الخانات تتفق من حيث الشكل العام مع دار الضيافة بمكة المكرمة، حيث أنها احتوت على فناء داخلي مكشوف تحيط به المباني السكنية، مع اختلاف عدد ومساحات الغرف ومادة البناء وعدد المداخل، وهنا نلاحظ ميزة تميزت بها دار الضيافة بمكة المكرمة عن هذه الخانات موضع المقارنة، وذلك باحتوائها على أربعة مداخل ولعل مرد ذلك للأعداد الكبيرة التي كان من المتوقع أن تنزل بهذه الدار.

* الواجهات الخارجية لدار الضيافة :

تتفق جميع واجهات المبنى من حيث الشكل إلا أن الواجهة الشمالية تتميز بوجود المدخل الرئيسي الذي يعلوه نقش تأسيس تعلوه شارة عثمانية (أرمه) (٢٥)، ولذلك سوف يستهل التعريف بميزات تصميم الواجهات فالنقش التأسيسي، ثم الشارة العثمانية كل على حده.

الواجهات :

لما كان تخطيط المبنى بتفصيلاته الداخلية قد أخذ شكلا مستطيلا فقد أثر ذلك على تصميم الواجهات، حيث أخذت كل واجهة من واجهات المبنى الشكل المستطيل (شكل رقم ٢، لوحة رقم ٢، ١)، وبلغت النسبة بين الامتداد والارتفاع في الوجهتين الشمالية والجنوبية ١: ١١,٥ أما في الوجهتين الشرقية والغربية فكانت النسبة ١: ٧ كما أثر ذلك على مداخل الدار الأربعة، فأخذ كل مدخل يبرز بكتلة مستطيلة تتبعها أخرى بالشكل نفسه، ويعد هذا من المميزات التي تؤكد للزائر موقع المدخل ويعرف في العمارة الإسلامية باسم المدخل التذكاري كما حددت ملامح تصميم الواجهات باستخدام الطوب الأحمر في عمل أشرطة أفقية ورأسية أعطت أشكالا مستطيلة (لوحة رقم ١٣) واسهمت الأشرطة الرأسية في كسر ملل الإحساس بالأفقية، وعمل في النهاية العلوية للواجهات ثلاثة أشرطة أفقية متدرجة البروز، كما أكدت فكرة الشكل المستطيل في عمل نوافذ الدار التي أخذت أشكالا مستطيلة محددة بأشرطة من الطوب الأحمر ومنتھية في أعلاها بعقد موتور (لوحة رقم ١٠، شكل رقم ٤). أما توزيع

النوافذ في واجهات المبنى فقد أخذ أسلوب الإيقاع المنتظم (لوحة رقم ١) وعليه فقد ساهم ذلك في تحقيق التماثل في كل واجهة، بمعنى أن هناك مدخلا في وسط كل واجهة عن يمينه نوافذ وعن يساره نوافذ، ولو أردنا تطبيق الجهة اليمنى على اليسرى لأمكن ذلك.

وبهذا يكون معمار دار الضيافة عمداً إلى تقسيم واجهات المبنى وفتحات نوافذه بشكل أدى إلى التكامل بين البناء وفراغاته وتكوينه الداخلي والمظهر الخارجي، بحيث إن واجهات المبنى قد عبرت عن المبنى نفسه وخاصة في المباني السكنية التي ظهرت فيها معان جديدة لتصميم المساكن لا صلة لها بالطرز القديمة المنقولة أو التقاليد، وهذا يتفق مع ما نادى به فرنك لويد رايت (١٢٨٤-١٣٧٩هـ / ١٨٦٧-١٩٥٩م) أحد كبار المعمارين في بداية القرن العشرين (٢٦).

كما استطاع بهذا العمل أن يغير واجهات معظم مباني مكة، واختلف معها اختلافاً جوهرياً في التصميم، فبينما تميزت معظم واجهات المباني السكنية بمكة في تلك الفترة باستخدام الرواشين (٢٧)، نجد أن هذا العنصر لم يستخدم إطلاقاً في هذا المبنى، وعوض ذلك بزيادة عدد النوافذ، وعمل ممر مظلل من الجهة المقابلة ليسهل مرور الهواء وهذا يؤدي إلى تلطيف حرارة الجو داخل المبنى ويتواءم مع طبيعة مدينة مكة المتصفة بحرارة هوائها في أكثر فصول السنة.

كما لم يفت المعمار اضعاء صفة الجمال والأصالة على هذا المبنى باستخدام مجموعة من عناصر العمارة الإسلامية، مع أنه قادر بما لديه من مواد

اوليه كالحديد على الاستغناء عنها فنراه استخدم العقد المدبب ذي المركزين في تحلية مداخل واجهاته وبعض غرفه الداخلية (لوحة رقم ١٠٤، ٦، شكل رقم ٥). واستخدام العقد الموتور في تحلية نوافذ المبنى وممراته الداخلية (لوحة رقم ١٠٤، ٩، ٦، شكل رقم ٤).

النقش التأسيسي لدار الضيافة (لوحة رقم ١٣) :

– التعريف به : نقش تأسيسي نفذ بالحفر البارز على لوح من الجص مستطيل الشكل. أفقي الوضع. في أعلى مدخل الواجهة الشمالية لدار الضيافة.

– حالة النقش : سقطت منه بعض كلمات من السطرين الثاني والثالث قبل تصويره.

– خطه : تعليق (٢٨).

– تاريخه : ١٣١٨ هـ.

– عدد أسطوره : ثلاثة أسطر، نفذ كل منها داخل إطار مستطيل الشكل.

– لغته : تركية.

– نصه :

١- زينت أفزاي حشام معلاي خلافت اسلامية ... دولت سنيه

عثمانية السلطان ابن السلطان السلطان الغازي.

٢- عبد الحميد خان ثاني حضر تلري طرف شريفلر نندن اشبو
مسافر خانه مبرت ... السنه المؤمنين اولان.

٣- الخير شاهانه لرينك تزايدينه وسيله أو لمق أوز ره بيك اوج
يوز اون ... سنه هجرية سئ رمضان المبار كنده إنشاء قلنمشدر

— الترجمة :

١- زين الدولة السنية العثمانية والخلافة الإسلامية السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي.

٢- عبد الحميد خان الثاني (أنشئ) بأمره الشريف هذه المسافر خانه (٣٠)
(دار الضيافة) التي صارت مبرة ... في السنة المؤمنين.

٣- انشأها لتكون وسيلة تزيد من حسناته الملكية في رمضان المبارك سنة
الف وثلاثمائة و.... عشرة للهجرة.

— الملحوظات :

(١) لم يلتزم النقاش بتنفيذ نقاط الإعجام (التنقيط) في جميع كلمات
النقش ومن أمثلة ذلك :

* السطر الأول : حرف الياء في كلمة افزاي، وحرف الياء في
كلمة معلاي.

* السطر الثاني : حرف الياء في كلمة حضر تلري، وحرف النون في كلمة المؤمنين.

* السطر الثالث : حرف الياء في كلمة الخير، وحرف النون في كلمة سنه، وحرف الباء في كلمة المبار كنده.

(٢) تعرضت بعض أجزاء من السطر الثاني والثالث لتلف شديد مما تعذر معه قراءة بعض الكلمات بهما، علاوة على تلف بعض حروف النقش ولكن امكن قراءتها بتتبع اثارها الباقية في النقش ومن ذلك : حرف الالف في كلمة الخير بالسطر الثالث، وحرف الراء في كلمة رمضان بالسطر نفسه.

(٣) يتضح من دقة تنفيذ الخطاط لكلمات النقش وعدم تداخل حروفه بعضها فوق بعض أن الخطاط كام ملما بقواعد كتابة خط التعليق، وقد خط نص اللوح بأسلوب جيد لا يقل في مستواه الفني عن الخطوط المعاصرة (٣١).

(٤) إن كتابة النقش باللغة التركية يجعلنا نرجح أن خطاط النقش كان منهم.

* الشارة العثمانية : (لوحة رقم ١٢) :

تقع فوق النقش الكتابي في أعلى مدخل الواجهة الشمالية لدار الضيافة وتتكون من سيفين متقاطعين فوقهما هلال وتحتهما كتاب مفتوح تحته محبرة تخرج منها عشر ريش، خمس منها في اتجاه اليمين وخمس في اتجاه اليسار.

ولعل هذه الشارة تشير إلى سيطرة الدولة العثمانية على العسكرين والمدنيين واهتمامها بشئون الدين والعلم.

* مواد البناء وأسلوبه :

استخدم في بناء دار الضيافة ماتوفر في البيئة المحلية من مواد البناء كأحجار البازلت غير المهذبة والنورة والرخام (٣٢)، ومواد جلبت من مرسليليا (٣٣) كالطوب الاحمر مقاس (٥×٢١,٥×١٠,٧×٦م) والطوب المفرغ (لوحة رقم ١٤)، علاوة على استخدام الحديد كمادة انشائية في البناء، والذي سبق استخدامه لنفس الغرض في أوروبا قبل ما يقارب قرن من الزمان على بناء دار الضيافة، ومن أمثلة ذلك مكتبة جنفيف في باريس، للمهندس هنري لا بروس (١٢١٦-١٢٦٧هـ/١٨٠١-١٨٥٠م، حيث يلحظ أن بها قاعة للمطالعة اشتملت على أعمدة حديدية حاملة لسقف نصف برميلي يرتكز على عقود حديدية، والقصر البللوري في لندن ١٢٦٨هـ/١٨٥١م (٣٤) وباستخدام المعمار لمواد البناء المحلية والخارجية في بناء دار الضيافة بمكة، يتضح لنا صورة الفكر المعماري الذي ظهر في هذه الفترة، والمتصف بالتوفيق بين استخدام مواد البناء المحلية والخارجية.

أما أسلوب البناء فيظهر فيما يلي :

١- علاج نسبة انحدار أرض المبنى، والمتركز بصفة عامة في الانحدار من الشرق إلى الغرب، ولذا عمد المعمار إلى تسوية ذلك على مرحلتين كانت الأولى في أساسات الجدران، والثانية في الجدران الحاملة، حيث اتخذ من منطقة سفح الجبل في الجهة الشرقية الميزان المعبر عنه بنقطة الصفر وعليه حسب باقي ارتفاعاته. ويظهر ذلك بمقارنة ماجاء في وثيقة مؤرخة في ١١/٢/١٣١٢هـ مع الواقع، حيث أشارت الوثيقة إلى أن متوسط ارتفاع أساسات الجدران، والجدران الحاملة في الجهة الشرقية ٢م، ومتوسط ارتفاع أساسات الجدران والجدران الحاملة في الجهة الغربية ٣,٨٧٥م (شكل رقم ٢) وعليه تكون نسبة الانحدار من الشرق إلى الغرب تقدر ١,٨٧٥م. وهذا يتفق مع الواقع.

ولحل هذه المشكلة فقد اتخذ من أساسات الجدران المقدرة ارتفاعها بـ ٣٧,٥ سم في الجهة الشرقية أساساً واحداً أعلى للتسوية وعليه حسبت بقية الارتفاعات فجاء ارتفاع الأساس في الجهة الشرقية بمقدار ٣٧,٥ سم و ١,٦٢٥، وعملت تسوية فوق ذلك استغل فيها الأساس المقدر ارتفاعه بـ ٣٧,٥ سم كحد مساو لبقية الجدار الحامل الذي قدر ارتفاعه بـ ٣٧,٥ سم فوق الأساس المقدر

متوسط ارتفاعه بـ ١,٦٢٥ م. كما جاء متوسط ارتفاع اساس الدار الشمالي بـ ١,٥٠ م وفوقه الدار الحامل بارتفاع ١,٢٥ م، وكذلك الجهة الشمالية قدر متوسط ارتفاع أساسها بـ ١,٨٧٥ م وارتفاع جدارها الحامل بـ ٢ م (شكل رقم ٢).

٢- عمد المعمار في بنائه لهذه الدار إلى استخدام الحوائط الحاملة لنقل مايقع عليها من الأحمال الميتة والحية إلى الأساسات التي تنقلها إلى التربة الصالحة للتأسيس، ولهذا جاء سمك أساسات الجدران ١,٢٥ م، بينما جاء سمك الجدران الحاملة ٧٥ سم، ووزع الفرق بين سمك جدران الأساس والجدار الحامل إلى قسمين، بحيث يكون ٢٥ سم في كل قسم (لوحة رقم ٩، ١٠، شكل رقم ٧)، وهذا الأسلوب المتمثل في استخدام الحوائط الحاملة والتدرج ي بناء عُرف في مختلف عصور الحضارة الإسلامية (٣٥).

٣- بنيت أساسات الجدران والجدران الحاملة بأحجار البازلت غير المهذبة، برصها فوق بعضها البعض ولصقها بمونة تشمل الرمل الناعم والنورة والماء وقدر حجم بناء الأساسات والجدران الحاملة إلى مستوى دون نوافذ الدور الأرضي — في الجهات الشمالية والشرقية والغربية — بـ ٤١٩٢,٥ م (شكل رقم ٢، لوحة رقم ٩).

٤- تميز بناء الجدران الحاملة بشد أحجار بنائها بشرائح حديدية وضعت على مسافات مختلفة بين أحجار البناء (لوحة رقم ٩)، هذا الأسلوب عُرف في معظم مباني مكة، ولكن باستخدام الأخشاب بين أحجار البناء (٣٦).

٥- للمحافظة على مباني دار الضيافة وإظهارها بمظهر حسن الملمس فقد تم تخصيص الجدران وطلاؤها بالرخام الأبيض (الجير المطفأ) (٣٧). (لوحة رقم ٣).

٦- عمل السقف بعوارض حديدية - تتركز على الجدران الحاملة - لتخللها عقود الطوب المفرغ، وهذا قلل من قوة الحمل على الجدران فظهر سمكها كما ذكرت انفا ٧٥ سم، كما مكن المعمار من تصميم غرف واسعة بلغت سعة بعضها ٦×٢٤ م (لوحة رقم ٣، ٩، ١٤) وساهم تفريغ الطوب في تقليل نسبة الحرارة بما يتفق مع طبيعة مناخ مكة الحار في معظم فصول السنة، وغطى سقف الطابقين الأول والثاني بمونة - اشتملت على النورة والرمل الناعم والماء - سمكها حوالي ٧ سم، لتكون بذلك أرضية الطابق الثاني ثم السطح، كما ساهمت هذه المونة في تسوية الفراغ الناتج عن عقود الطوب المفرغ (لوحة رقم ٩).

٧- نظرا لما تميز به الطوب الأحمر، المصنع في مرسيليا من نعومة واستقامة في زواياه، فقد استخدم في تحلية عقود النوافذ وعمل اشربة افقية ورأسية أضفت على واجهات المبنى صفة الجمال (لوحة رقم ١٠، ١٣).

٨- عملت أبواب ونوافذ دار الضيافة بالخشب المطلي بطلاء جوزي ومفاصل الأبواب والنوافذ ومقابضها من النحاس (٣٨).

* خزان الماء :

يتوسط الفناء الداخلي لدار الضيافة خزان الماء، ورد تخطيطه في الوثيقة المؤرخة بعام ١٣١٢هـ/١٨٩٤م على شكل مستطيل (شكل رقم ٢) الا أنه على الواقع أخذ شكلا دائريا مغطى بقبة (لوحة رقم ٧، شكل رقم ٦) وحيث أن التخطيط الوارد على الوثيقة لم يكن نفذ وقت كتابة الوثيقة، وورد على شكل دائري في لوحة أخذها ابراهيم رفعت لهذا الدار عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م (لوحة رقم ١)، فإني أرجح أن الشكل الدائري المغطى بقبة هو الذي تم تنفيذه مخالفا بذلك ما ورد في الوثيقة ويأخذ الخزان شكلا دائريا محيطه من الخارج ١٨,٥٠م ويرتفع عن مستوى الأرض بحوالي ٢,٥م، تغطيه قبة ضحلة محيطها من الخارج ٧م، وبها فتحة لتنظيف الخزان أو الاستقاء أبعادها ٦٠×٦٠سم (لوحة رقم ٧، شكل رقم ٦).

❖ الخاتمة ❖

أبرزت هذه الدراسة أهمية دار الضيافة التي أنشأها السلطان عبدالحميد الثاني (في الفترة من عام ١٣١٢هـ - ١٣١٨هـ) كدليل على عناية ولاة أمور المسلمين بفقراء الزوار، وكان بعد موقعها عن المسجد الحرام أحد الأسباب التي أدت إلى تحويلها إلى ثكنة عسكرية، كما أن تخطيطها صمم لاستضافة أكبر عدد ممكن من الزوار، مما أتاح أن تكون ثكنة عسكرية مهمة تستوعب أكثر من ألف رجل وهي بهذا ساهمت في تهيئة مسكن للجنود دون أن تكون مجهزة بأساليب قتالية كما هو الحال في القلعة التي يشمل تخطيطها بناء الابراج وفتحات للسهم وغيرها من القذائف.

ومن حيث التخطيط المعماري فقد تم الكشف عنه بمقارنة مخطط دار الضيافة كما ورد في وثيقة مؤرخة عام ١٣١٢هـ، بالمباني المتبقية وقت اجراء الدراسة وتبين أن انشاء دار الضيافة على شكل فناء تحيط به مباني مكونة من طابقين تخطيط معروف في مباني الخانات داخل المدن الإسلامية وهذا الأسلوب في التخطيط يتفق مع مناخ مكة المكرمة الحار في معظم فصول السنة، حيث يقوم الفناء الداخلي بمهمة مرشح الأتربة ويسهل حركة مرور الهواء ويلطفه داخل المبنى.

واستطاع معمار دار الضيافة أن يوفق بين التصميم الداخلي والواجهات فأكد على استخدام شكل المستطيل في كتل الواجهات وفتحات ونوافذه وأبوابه، ثم عمد إلى اسباغ صفة الجمال والأصالة عليها بتحلية النوافذ والأبواب بمجموعة من عناصر العمارة الإسلامية كالعقود المدببة والعقود الموتورة، كما لم يفت المعمار الاستفادة مما حققه العالم من تقدم في مجال مواد البناء، فجمع في بنائه للدار بين ماتوفر في البيئة المحلية من مواد مع مواد جلبت من الخارج كالحديد والطوب المفرغ والأحمر منتظم الأبعاد، وأظهر مقدرته في معالجة نسبة انحدار الأرض اثناء وضع الأساسات التي جاءت بأسلوب متدرج ساهم في نقل الأحمال الميتة والحية إلى الجدران الحاملة ومنها إلى الأرض الصالحة للبناء.

أما النقش الكتابي فيندرج ضمن النقوش التأسيسية وكتب بخط التعليق وباللغة التركية، مما يشير إلى مشاركة خطاطين من خارج الحجاز لكتابة مثل هذه النقوش التأسيسية.

﴿ الحواشي ﴾

(١) القشلة كلمة تركية تعني المركز الذي يعيش فيه الجنود. انظر مولود صاري، الموارد، قاموس تركي عربي (Goncay Yayinevi Istanbul)، ص ٢٨٩، شريف يوسف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور (السلسلة الفنية في الجمهورية العراقية رقم ٤٩، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٢م)، ص ٥٧٠.

(٢) ابراهيم رفعت باشا، مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية (القاهرة، ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م)، ج ١، ص ٥٤.

(٣) محمد أمين المكي، خلفاي عظام عثمانية حضرتك حرمين شريفنديكي آثار مبرورة ومشكورة همايونلرندن، ترجمة لم تنشر للدكتور سعد الدين اونال الطبعة العثمانية ١٣١٨هـ، ص ٩ من الترجمة.

(٤) ابراهيم رفعت، المرجع السابق، ج ١، ص ٥٤.

(٥) سجل لنا ابراهيم رفعت مراسم افتتاح دار الضيافة بقوله : (حضرت مع ضباط المحمل وحرسه هذا الاحتفال بدعوة من الوالي، وفي الساعة الاولى العربية اصطفت عساكرنا بالفضاء الواسع امامها في الجهة الغربية والعساكر العثمانية في الجهتين الشرقية والبحرية "الشمالية" ومع كل قسم "فرقة" موسيقاه، وقد ازدحم باب المضيضة بأكابر مكة وأشرافها ومعهم أمير المحملين وأميناهما وفي منتصف الساعة الثانية حضر دولة الوالي فحيته

الجنود بهتافتهم وموسيقاهم وصافح الحاضرين ثم صعد إلى الطبقة العليا منها فرأى حجراتها وطرقاتها فأعجب بنظامها ثم نزل إلى الطبقة الأولى ولم تمضي عشرون دقيقة حتى شرف أمير مكة.. فحيته الجنود والموسيقى بالسلام السلطاني .. ثم أمر بقراءة خطبة كلها دعاء وثناء وتعيد لمآثر (السلطان). انظر ابراهيم رفعت، المرجع السابق، ج١ ص ٥٣-٥٤، ٦٥.

(٦) تولى السلطان عبدالحميد الثاني الخلافة بعد عزل أخيه السلطان مراد عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م، واستمر بها إلى أن تم عزله سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م. محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق الدكتور احسان حقي، ط ٢ (دار النفائس ببيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ص ٥٨٦-٧٠٨.

(٧) الكردي، محمد طاهر، التاريخ القويم لمكة وبيت اللع الكريم ط ١ (مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ١٣٨٥هـ) ج ٢، ص ١٧٤ محمد علي مغربي، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشرة للهجرة ١٣٠١-١٤٠٠هـ/١٨٨٣-١٩٨٠م، ط ٢، (جده دار العلم للطباعة والنشر ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ج ١، ص ٥٤.

(٨) سنوك هور خرونيه، مكة المكرمة في نهاية القرن الثالث عشر الهجري، ترجمة محمد بن محمود السرياني، وآخرون، ط ١ (مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي ١٤١١هـ/١٩٩٠م) ج ٢، ص ١٠٩-١١١.

(٩) من المدارس التي كانت تستخدم لسكنى الحجاج، المدرسة المجاهدية ومدرسة قايتباي، عمر بن فهد، اتحاف الوري بأخبار أم القرى تحقيق وتقديم فهيم شلتوت (الكتاب العشرون من منشورات مركز البحث العلمي واهياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى)، ج٣، ص ٥١٧، حسين عبدالله باسلامه، تاريخ عمارة المسجد الحرام، ط ٣ (جده تهامة للنشر ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ص ٧٦ محمد طاهر الكردي، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ط ١ (مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) ج ٥، ص ٢٥٩.

(١٠) الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد بن علي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، حققه وعلق على أصوله لجنة من كبار العلماء (دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، د.ت) ج ١، ص ٣٣٠-٣٣٧.

(١١) محمد أمين المكي، ص ٩ من الترجمة، ابراهيم رقعت، المرجع السابق، ج ١ ص ٥٤-٥٦.

(١٢) محمد عمر رفيع، مكة في القرن الرابع عشر الهجري، ط ١، (نادي مكة الثقافي الأدبي ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) ص ٢٤١.

(١٣) عون الرفيق باشا بن محمد بن عبدالمعين بن عون، تولى إمارة مكة المكرمة في ٢٤/١١/١٢٩٩هـ وبقي بها إلى أن توفي في جمادي الأول عام ١٣٢٣هـ. الشريف مساعد بن منصور آل عبدالله

بن سرور جدول أمراء مكة المكرمة وحكامها منذ فتحها إلى الوقت الحاضر ط ١ (مطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ص ٤٥.

(١٤) عن خلع السلطان عبدالحميد الثاني انظر: محمد فريد بك المحامي، المرجع السابق، ص ص ٧٠٧-٧٠٨.

(١٥) أحمد السباعي، تاريخ مكة المكرمة، ط ١ (مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م) ص ص ٥٥٤-٥٩٥، محمد رفيع، المرجع السابق، ص ٢٤١.

(١٦) عادل محمد نور غباشي، المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصر العثماني دراسة حضارية (بحث لم ينشر قدم لنيل درجة الدكتوراه بجامعة أم القرى عام ١٤١٠هـ) ج ٢، ص ٥٨.

(١٧) عبدالله بن محمد غازي الهندي، افادة الانام بذكر أخبار البلد الحرام (مخطوط مصور بمكتبة الحرم المكي الشريف رقم ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢) ج ٤، لوحة ٩١.

(١٨) المصدر السابق، ج ٤، لوحة ٩١.

(١٩) وردت هذه الأبعاد عند ابراهيم رفعت، المرجع السابق، ج١ ص ٥٦.

(٢٠) فريد محمود شافعي، العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ط ١ (الرياض عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ص ٢٤٥ دكتور صالح لمعي مصطفى، التراث المعماري الإسلامي في مصر، ط ١ (دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ص ص ٥٦-٥٨ أوقطاي أصلا نابا، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد محمد عيسى، ط ١، (مطبعة نكلر باستانبول ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ص ص ١٨-٢٠، ١٢٤-١٢٨.

(21) E.Hakki Ayverdi Ve I. Aydin Yuksel, Lik 250 senenin Osmanli Mimarisi, sahif,104, Istanbul.

(22) Aydin Yuksel, Osmanli Mimarisinde, 11. Bayezid Yavuz Selim, (886-920/1481-1520) V. cildi, sahif, 80, Bukitub, Istanbul Fatih cemiyetining. Baski 1983.

(23) Sabih Erken'n , Yurkiyede Vakif Abideler Ve Eski Eserler 1, sahife 446-447, Vakiflar Genel Mudurlugu Yayinlari Ankara 1972.

(24) Oktay Aslanapa, Osmanli Devri Mimarisi, sahife, 385, Istanbul 1986.

(٢٥) ابراهيم رفعت، المرجع السابق/ ج١، ص ٥٦.

(٢٦) عن أعمال فرانك لويد انظر توفيق أحمد عبد الجواد، تاريخ العمارة (القاهرة، المطبعة الفنية الحديثة ١٩٧٢م) ج٤، ص ص ٤٥-٤٧، ١٨٩-١٩٠.

(٢٧) عن استخدام الرواشين في مباني مكة المكرمة، انظر ناصر بن علي الحارثي، أعمال الخشب المعمارية في الحجاز في العصر العثماني دراسة فنية حضارية (بحث لم ينشر قدم لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

(٢٨) التعليق أحد الخطوط التي ظهرت في ايران، ويمتاز بليوننة واستدارة حروفه واستلقائها، واختلاف عرضها، وبعضها يكتب بثلاث عرض القطه، محمد عبدالعزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤) ص ١٧٦، عفيف البهنسي، الخط العربي أصوله نهضته انتشاره، ط ١ (دار الفكر للطباعة والنشر دمشق ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م) ص ص ٤٩-٥٣.

(٢٩) ساعدني في ترجمة هذا النص والوثيقة المرفقة في شكل رقم ٢ الدكتور سعد الدين اونال الباحث بمركز ابحاث الحج فله خالص الشكر.

(٣٠) كلمة تركية تعني مضيضة. استراحة على طريق السفر، انظر:

ES. Safsify A. Mursy, Safsify Sozlugu Turkce Arabca, Kahire 1979, P.325.

(٣١) انظر لوحة للخطاط سامي مؤرخة بعام ١٣٢٥هـ

Muhiddin Serin, Hat San'atimiz, Tarihcesi, Malzeme Ve Alctler, Meskler, Sahife,87, Kubbealti Nesriyati, Istanbul 1982.

وايضا لوحة بخط التعليق على قواعده التامة كتبها محمود سنة ١٣٤١هـ ناجي زين الدين المصرف، بدائع الخط العربي، ط ٢ (مكتبة النهضة بغداد دار القلم بيروت، ١٩٨١م) لوحة رقم ٦٨٥.

(٣٢) عبدالعزيز صقر الغامدي وآخرون، مكة المكرمة في شذرات الذهب للغزاوي دراسة وتحقيق لبعض المعالم الجغرافية (مطبوعات نادي مكة الثقافي في ١٤٠٥هـ) ص ١٥٥، محمد طاهر الكردي المرجع السابق ج-٢، ص ص ٢٦٥-٢٦٦.

(٣٣) مرسليليا أحد موانئ جنوب فرنسا، محمد فريد بك المحامي،
المرجع السابق ص ٢٣٧.

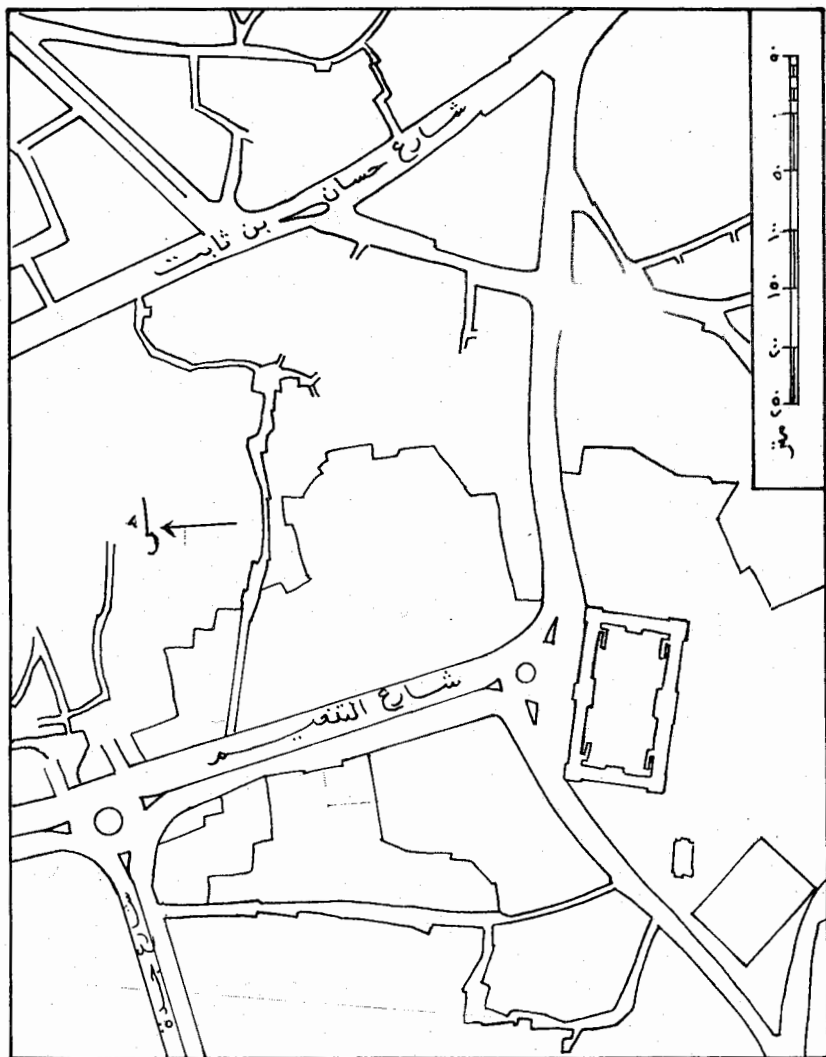
(٣٤) توفيق أحمد عبدالجواد، المرجع السابق، ج٤، ص ص ٢٨، ٢٩،
١٠٣، دكتور صالح لمعي مصطفى، نظرة على العمارة الاوربية
(بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ١٩٨٣م) ص ١٨١.

(٣٥) محمد عبدالستار عثمان، اضواء على أهمية الانشاء في تاريخ
العمارة الإسلامية، العصور، مجلد ٥ جزء ٢، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م،
ص ص ٢٣٧-٢٣٨-٢٤١.

(٣٦) محمد علي مغربي، ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن
الرابع عشر للهجرة، ط ٢ (دار العلم للطباعة والنشر جدة
١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ص ٦٥.

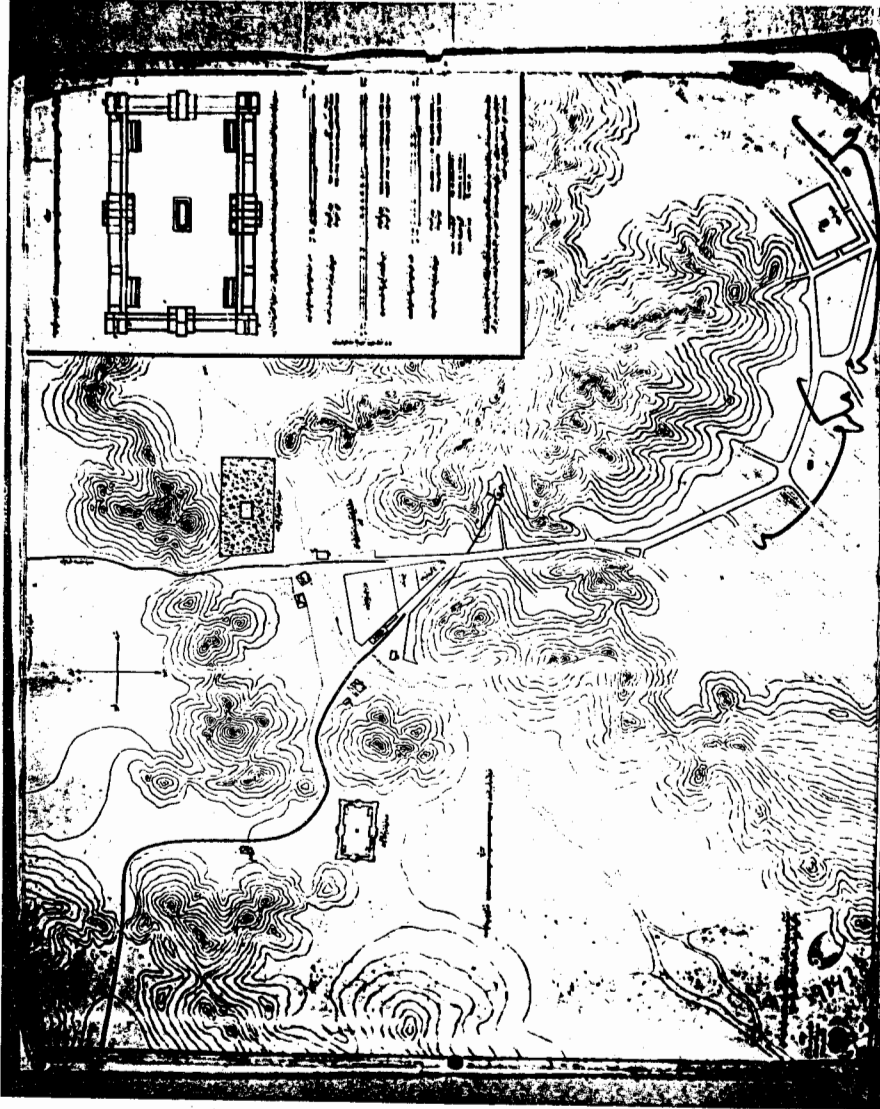
(٣٧) يؤخذ الجير المطفأ من مناجم في مكة المكرمة، وهو عبارة عن
أحجار كلسية تفور في الماء وتخصص به الجدران، انظر محمد
طاهر الكردي، المرجع السابق، ج٢، ص ٢٦٥.

(٣٨) ابراهيم رفعت، المرجع السابق، ج١، ص ٥٦.



شكل رقم (١) دار الضيافة بمكة المكرمة حالياً. من المهندس زكي فارس

شكل رقم (٢) خارطة لمكة المكرمة مؤرخة بعام ١٣١٢ هـ موقع عليها موضع دار الضيافة مع تخطيط الدور الأرضي وتقدير الاعمال المعمارية التي تمت. محفوظة بمكتبة جامعة استنبول رقم ٩٣٤٣٨.



* ترجمة الخارطة السابقة :

- هذا الشكل يوضح المسقط الأفقي للمسافر خانة، وتحديد الأماكن التي انشئت بها بالحجارة، وهي الاضلاع الشمالية والشرقية والغربية.

ارتفاع عرض طول

- تكعيب جدران القسم الشرقي $37,5 \times 0,75 \times 340,5 =$

95,765625

- تكعيب اساسات القسم الشرقي $1,65 \times 1,25 \times 340,5 =$

691,640625

- تكعيب جدران القسم الشمالي $1,25 \times 0,75 \times 745,35 =$

698,765625

- تكعيب اساسات القسم الشمالي $1,50 \times 1,25 \times 745,75 =$

1397,531250

- تكعيب جدران القسم الغربي $2,00 \times 0,75 \times 340,5 =$

510,750000

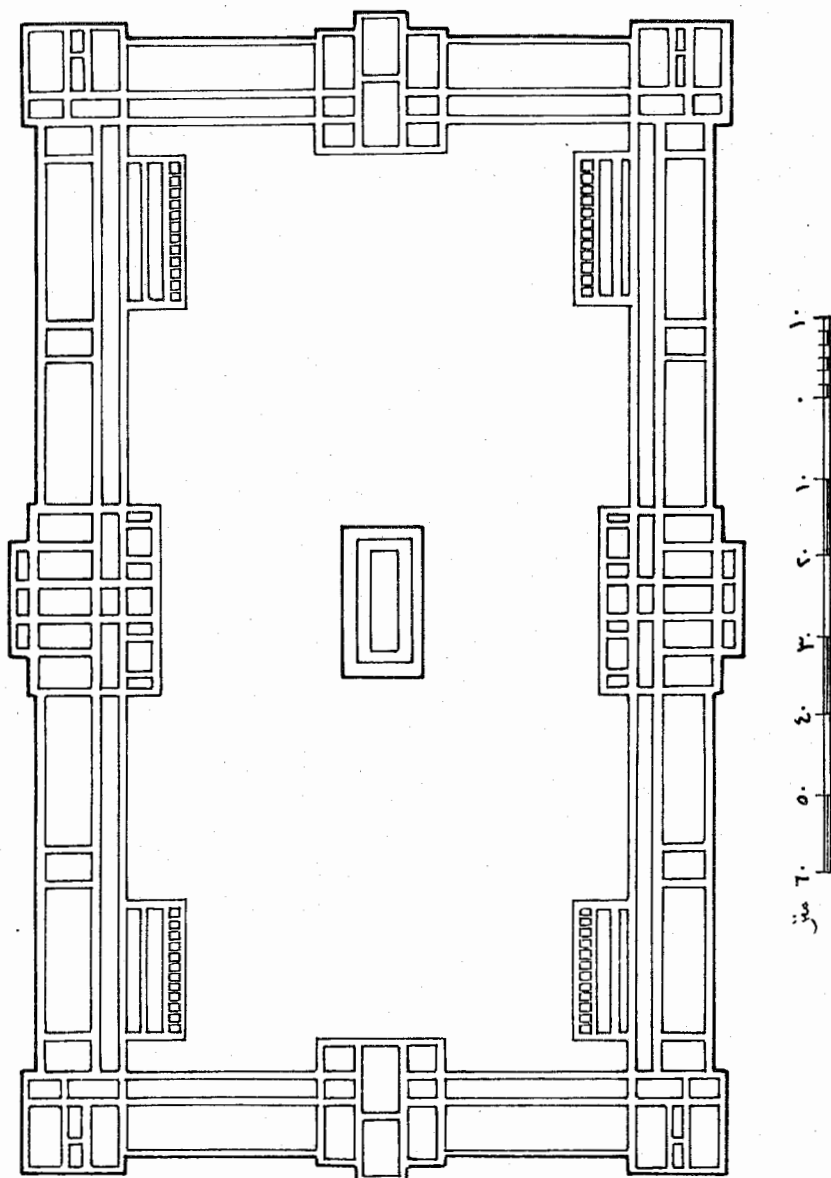
- تكعيب اساسات القسم الغربي $1,875 \times 1,25 \times 340,5 =$

798,046875

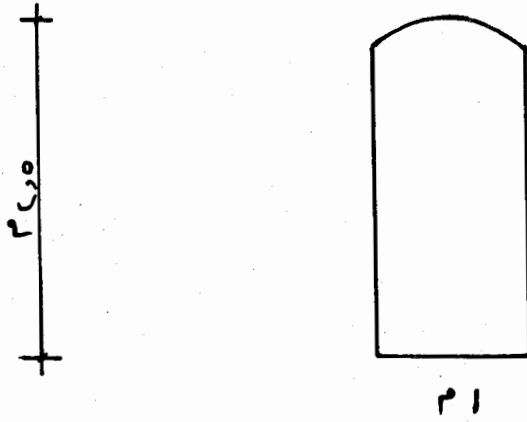
- مجموعة مكعبات الجدران = 1305,281250

- مجموع مكعبات الاساسات = ٢٨٨٧,٢١٨٧٥٠
- مجموع مكعبات الاساسات والجدران = ٣م٤١٩٢,٥
- رسم المسافر خانة التي أنشئت عن خير الخلافة السنية، في مكة المكرمة البقعة المباركة في الأرض الحجازية، يظهر في هذا الرسم المسقط الافقي واضلاعه المختلفة على حسب الارقام التي دونت أعلاه بمقياس من ١/٤٠٠٠، وبلغت مكعبات الاساسات والجدران التي انشئت بالحجارة ٣م٤١٩٢,٥
- عملت هذه الخارطة لايضاح موقع المسافر خانة (دار الضيافة) بالنسبة للمسجد الحرام في مكة المكرمة، ١١ صفر سنة ١٣١٢هـ.

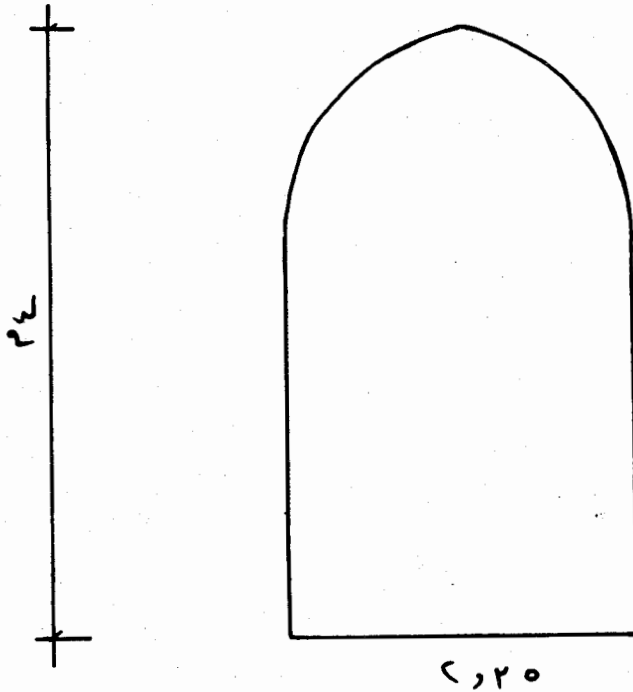
محمد منير



شكل رقم (٣) مخطط الدور الأرضي لدار الضيافة. نقلاً من الخارطة السابقة.



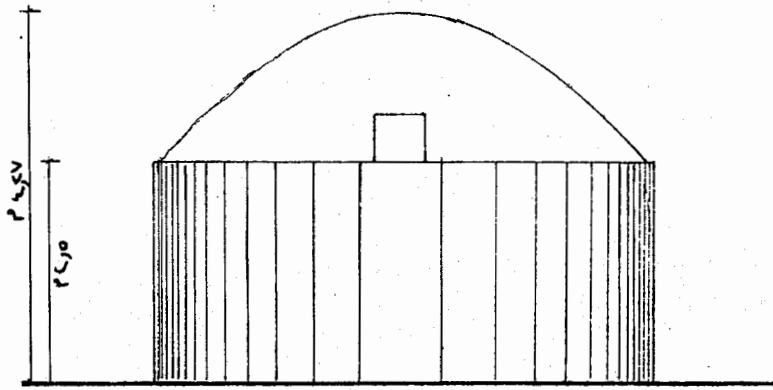
شكل رقم (٤) رسم تفصيلي لأحد نوافذ الواجهة الشمالية



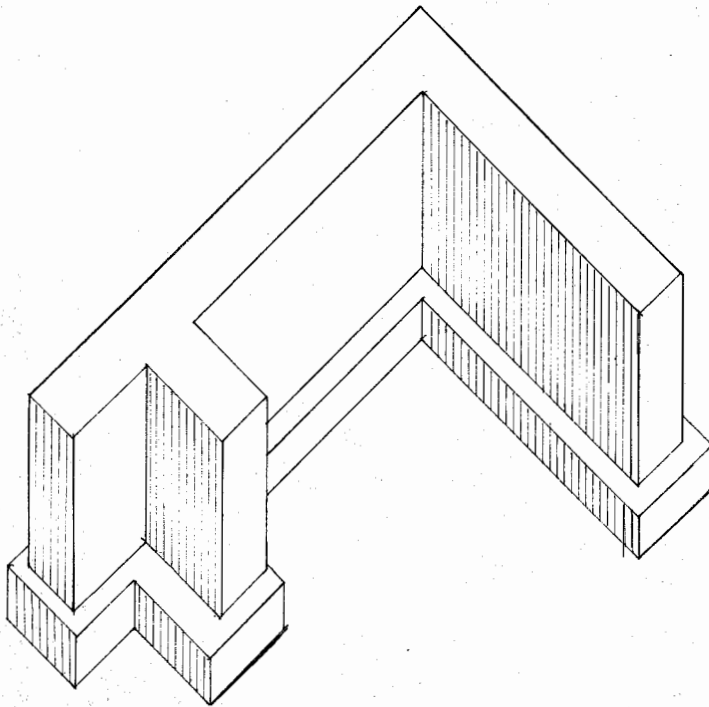
شكل رقم (٥) رسم تفصيلي لمدخل أحد الغرف الكبار في القسم الشمالي

مقياس الرسم ١:٥٠

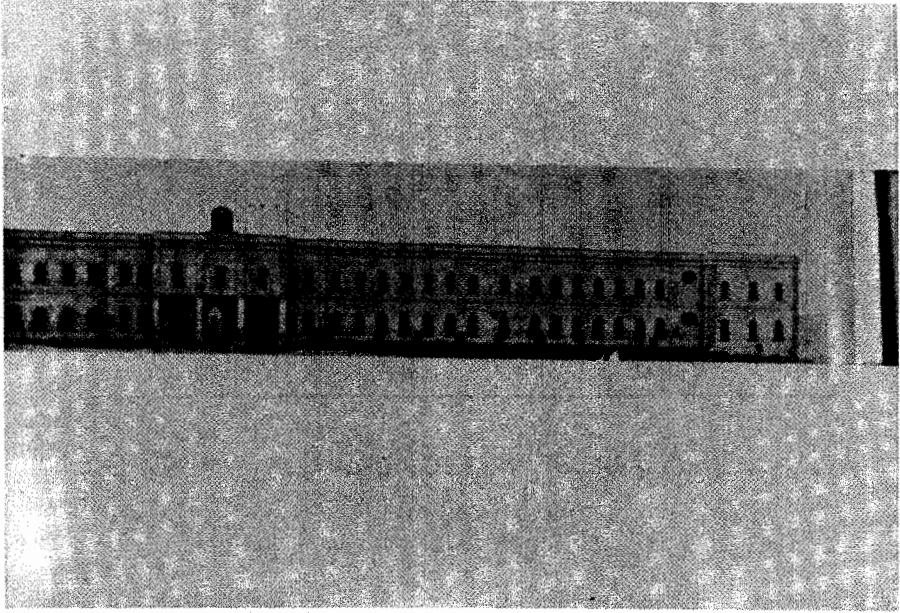
دار الضيافة بمكة المكرمة في عصر السلطان عبدالحميد الثاني



شكل رقم (٦) واجهة خزان الماء في دار الضيافة مقياس الرسم ١:٥٠



شكل رقم (٧) رسم تفصيلي يوضح العلاقة بين الاساسات والجدران الحاملة



لوحة رقم (١) الواجهة الشمالية لدار الضيافة، عن إبراهيم رفعت، مرآة الحرمين
(١٣٢٥هـ)، ج١ شكل ٥٣، نقل بتصريف



لوحة رقم (٢) الواجهة الشمالية لدار الضيافة في شهر شعبان عام ١٤١١هـ



لوحة رقم (٣) الجهة الجنوبية لمبنى دار الضيافة من الداخل



لوحة رقم (٤) الجهة الغربية لمبنى دار الضيافة من الداخل



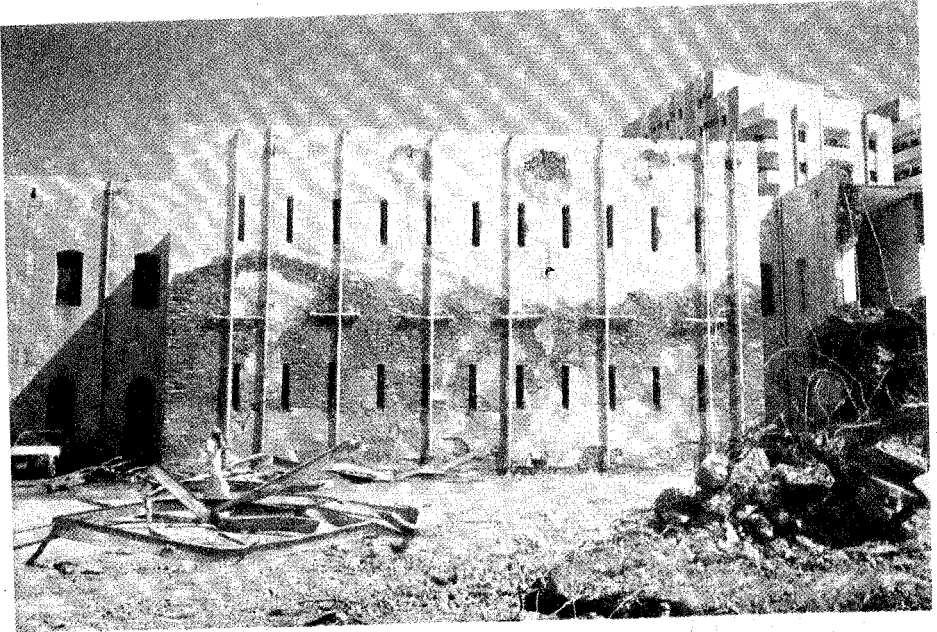
لوحة رقم (٥) الجهة الجنوبية الغربية لمبنى دار الضيافة من الداخل



لوحة رقم (٦) الجهة الشمالية لمبنى دار الضيافة من الداخل



لوحة رقم (٧) الجهة الشرقية لمبنى دار الضيافة من الداخل ويظهر بها خزان المياه على شكل دائري مغطى بقبة



لوحة رقم (٨) القسم الخاص بدورات المياه في الجهة الشمالية الشرقية لدار الضيافة ويظهر به فتحات التهوية



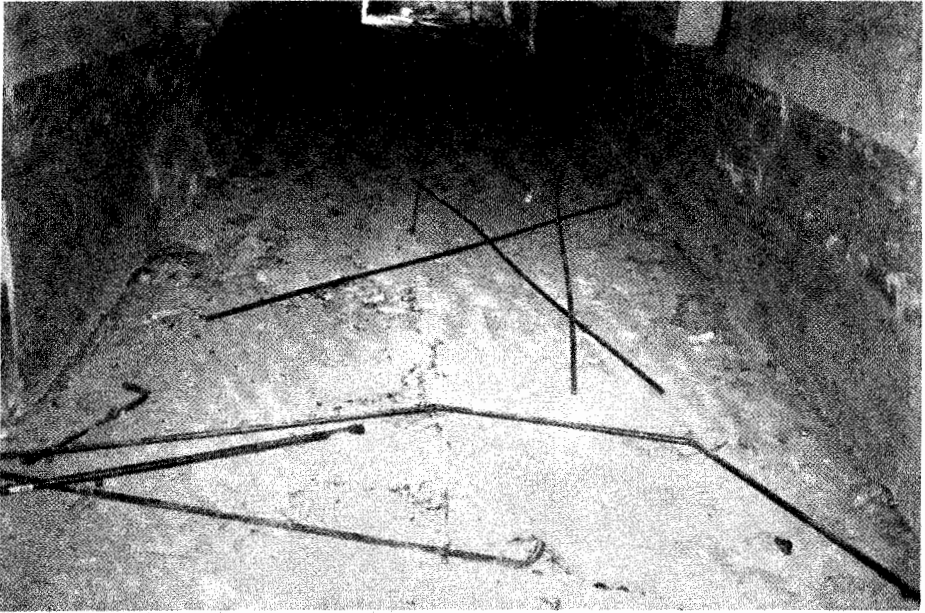
لوحة رقم (٩) منظر يوضح أسلوب بناء الجدران والأسقف في الجهة الشمالية لدار الضيافة من الداخل



لوحة رقم (١٠) منظر يوضح استخدام الطوب الأحمر المجلوب من مرسيليا في تحلية نوافذ الواجهة الشمالية

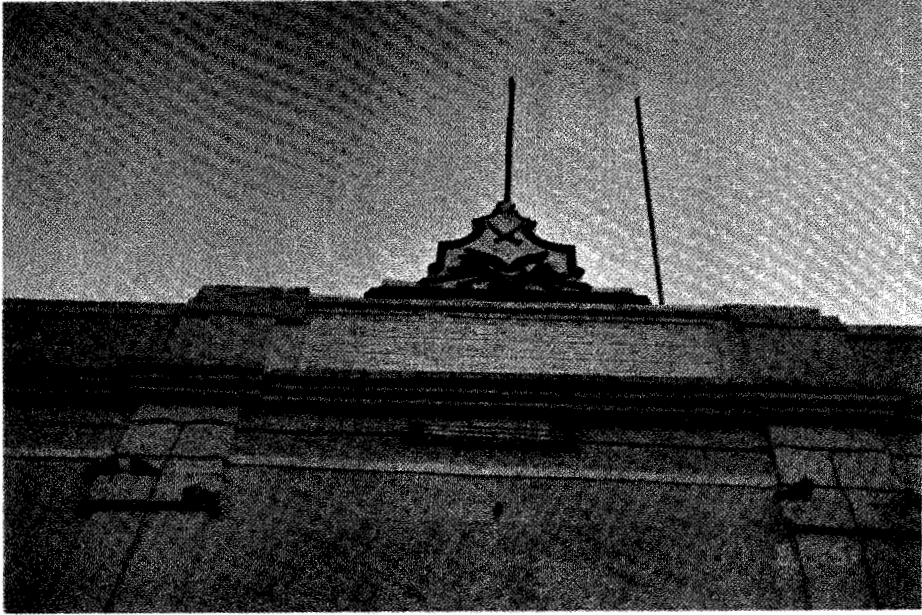


لوحة رقم (١١) أحد السلالم المؤدي للدور الثاني في دار الضيافة

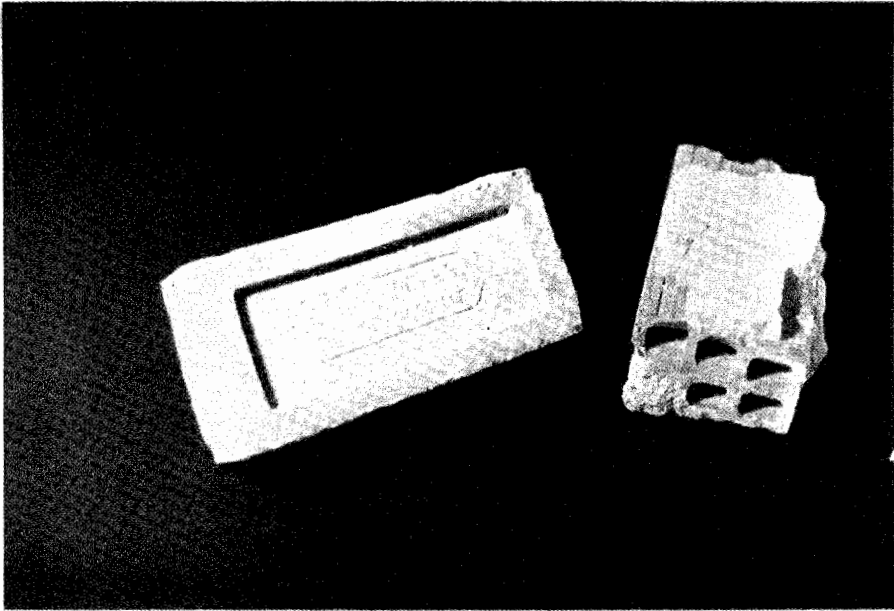


لوحة رقم (١٢) منظر يظهر به استخدام أحجار البازلت المهذبة نسييا في رصف

ممرات دار الضيافة



لوحة رقم (١٣) النقش التأسيس يعلوه شارة عثمانية في أعلى الواجهة الشمالية لدار الضيافة



لوحة رقم (١٤) طوب من صناعة مرسيليا ، استخدام المفرغ في التسقيف والآخر في تحلية العقود والأشراط الخارجية للوجها